صبرا يا أبناء الشيشان المسلمة (الحلقة الثانية)

عطاء الرحمن الندوي

وإن التاريخ يذكر أبطالكم على مر الأيام والأزمان ، ويظل ألسنة القراء بذكر تاريخكم المجيد ، وإنكم من أبناء الإسلام ، وتقدمون الأموال والأرواح في سبيل الله ، وإن كتب التاريخ مليئة بذكر دوركم العظيم في سبيل العقيدة والإيمان وفي سبيل إعلاء كلمة الله في أرضكم الشيشان ، وأنكم لستم من الغرباء والأجانب ، وإن آباءكم وأجدادكم كانوا من أصل الشيشان ، وعاشوا فيها وترعرعوا في ظلها ومائها كابرا عن كابر ، وإن الروس هدموا بيوتكم ، ودمروا دياركم ، وهتكوا أعراض نسائكم، وجعلوا رجالكم أسارى ، وأطفالكم يتامى ، ونساءكم أرامل ، ومع ذلك كله أنكم أصبحتم أمة خاملة في عيون الأمة الإسلامية ، ولا يذكركم أحد منها ، ولكن الآن نحن نذكركم من جديد بسبب هذه الحرب المدمرة التي تواجهونها منذ سنوات عديدة عامة وفي أشهر منصرمة خاصة من قبل الروي الظالمة ، وإن المسلمين يراقبون أحولكم وظروفكم القاسية ، وإننا ندرك حقيقتكم ونعرف حق المعرفة بأنكم لستم من المستعدين بالأسلحة الحديثة والأسلحة المدمرة مثل العدو ، ولكنكم مستعدون بقوة الإيمان والعقيدة الإسلامية السمحة كما يرى العالم ويخاف الجميع من هذا السلاح ، حيث لا توجد هذه القوة إلا من يؤمن بالله العزيز الحميد وبالغيب الإلهي ، وإن الشيشان دولة المسلمين ويعيش فيها المسلمون منذ قرون ، ولكنهم قليلون ومحدود بإعتبار العدد ، ومع ذلك كله فإنهم يحاربون أعداء الإسلام وأعداء الله ، مؤمنين بقول الله تبارك وتعالى ﴿ وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾ ولأجل ذلك فإن الروس التي تملك قوة عظيمة تواجه صعوبات أمام المجاهدين العارين من الأسلحة الحديثة والجديدة لا تستطيع أن تسيطر على الشيشان ، كما أنهم رعدوا وبرقوا بأنهم تقوم بإلقاء القنابل الجوية إذا ما ترك المجاهدون الحرب ضد الروس ، ولكنها فشلت تماما ولحقت بها خسرانا كبيرا في هذه الحرب من بين الجنود والأسلحة ، ولذلك أنها جنت جنونا لا تدري ماذا تفعل ؟ فأخيرا ألقت القبض على أبناء الشيشان بين الأطفال والشيوخ ، وما بين ١٠ إلى ٧٠ من عمرهم ، حتى لا يستطعوا أن يشاركوا في الجهاد ، ويساعدوا المجاهدين الشيشانيين ضد الروس ، وإننا نقول لكم (صبرا يا أبناء الشيشان المسلمة) واذكروا قول الله تبارك وتعالى حيث قال في كتابه العزيز ﴿ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾ .

ومن الأنباء الغريبة الواردة من قبل الجرائد اليومية البنغلاديشية اليسارية التي تبذل قصارى جهودها ضد التوعية الإسلامية وتكتب المقالات وتنشر الأنباء ضد المجاهدين في كل حين من الأحيان التي لا تنسجم مع الحقائق أبدا ، وتريد القضاء على الإسلام بنشر الدعايات الكاذبة ضد المجاهدين ، وهي نشرت خبرا حول الحرب الشيشانية ، وأفادت هذه الجرائد المعادية للإسلام بأن كثيرا من الشعب البنغالي المسلم الذين يحبون الإسلام ويتمنون الشهادة في سبيل الله فإنهم يجاهدون في الشيشان ضد الروس ، وإذا كان هذا الخبر من الحقائق فنقول إن الذين ذهبوا من بنغلاديش ويجاهدون مع المجاهدين الشيشانيين ضد الروس فإنهم من أبطال القرن العشرين ، وهم من البارعين وخبراء الحرب ، لأن البرودة شديدة فيها ، وليس الحرب فيها من السهل ، وإن التاريخ يشهد لنا بأن الألمانيين فتحوا كثيرا من مناطق كوكسس في الحرب العالمية الثانية ، ولكنهم رسبوا في الحرب في موسم البرودة ، وما استطاعوا أن يحاربوا في البرودة حتى وضعت الحرب أوزارها فيالبرودة الهالكة ، ولكن البنغلاديشيين يجاهدون في مثل هذه البرودة التي أجبرت الألمانيين على ترك الحرب ، وبهذه الأنباء فإننا أصبحنا مسرورين ، ونؤمن بأن أبنائنا إذا استطاعوا أن يجاهدوا في مثل هذه البرودة الهالكة فإنهم سوف يجاهدون ضد الأعداء الذين يحلمون القضاء على الإسلام في هذه البلاد المسلمة بمساعدة الحكومة الوثنية المجاورة ، وإن الذين يجاهدون في أرض أجنبية في ظروف قاسية وبرودة شديدة فلماذا لا يستطيعون أن يجاهدون في دولتهم ووطنهم في سبيل الله ؟ ويقال بأن دولة بنغلاديش دولة إسلامية متطرفة ، ودولة إسلامية أصولية ، ودولة إسلامية متشددة ، وإنها ترسل أبنائها إلى الشيشان للجهاد مع المجاهدين الشيشانيين ضد الروس ، وأخرجت وسائل الإعلام الحكومية ريح الأصوليين والمتطرفين بمساعدة الكتاب اليساريين من كل حركة ونشاط الذين يكونون بالمرصاد ضد الإسلام والمسلمين ، وفي كل شيء فإنهم يرون صورة الإرهابيين والمتطرفين بنظارتهم السوداء .

وهناك نقوم ساعة ونسأل هؤلاء الأشرار هل أنكم تؤيدون الإجراءات الوحشية التي اتخذتها الروس ضد الشيشان ؟ وتريدون أن الروس تحكم على الشيشان بالظلم والقهر ؟ وهل أنكم تريدون أن تداس حقوق الإنسان بأقدامهم ويعيش أبناء الشيشان تحت السيطرة الروسية الظالمة ؟ وإن الشيشان تريد أن تنفس في الحرية ، وهل هذا ذنب ؟ وإذا قمنا بمساعدة أبناء الشيشان المظلومين فنكون من المجرمين ؟ ولماذا تساعدون الظالمين بنشر الأخبار الكاذبة والدعايات المضللة ؟ ولا تدركون حقيقة الروس حيث أنها دولة إرهابية منذ تاريخها الأول ، وتريد أن تضع أيديها السواء على الدول المجاورة ، كما خاضت المعركة بين أفغانستان ونالت ما نالت من الذل والإهانة ، ومن الخسارة الفادحة من الأرواح والأموال ، وهل أنتم نسيتم هذا التاريخ الأسود للروس وتلاميذها ؟ وإننا لا نستطيع أن نؤيد هذه الحكومة

البقية على ص - ١٦

لنشاطاتها السياسية في البلاد ، ولأجل ذلك فإن الحكومة تستخدم رجال الأمن والشرطة ضد الأحزاب المعارضة كما يعلم الجميع منذ بداية هذه الحكومة .

إجراءات جديدة على طريق تطبيق الشريعة في نيجيريا

أصدرت السلطات المسؤولة في ولاية زامفارا النيجيرية قرارا منعت بموجبه ممارسة النساء لرياضة كرة القدم أمام الرجال بعد أن تم الإعلان عن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية . وقال المسؤول عن الرياضة في الولاية : إن الولاية بصدد بناء ملعب جديد تكون مقاعد النساء والرجال فيه منفصلة . ويذكر أن منتخب نيجيريا لكرة القدم النسائية هو الحائز لبطولة إفريقيا لهذ اللعبة .

وكانت ولاية زامفار " شمال شرق نيجيريا " ذات الغالبية من المسلمين قد أعلنت في أكتوبر الماضي تطبيق الشريعة الإسلامية . وصرح شهود عيان بأن آلاف الأشخاص بينهم دبلوماسيون وممثلون عن ولايات أخرى في شمال نيجيريا حيث غالبية السكان المسلمين حضروا المراسم التي تم خلالها إعلان الإجراءات . وجدير بالذكر أن ولاية كانو في شمال نيجيريا أعلنت بدورها اعتزامها تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية لتصبح بذلك ثاني ولاية نيجيريا تطبق الشريعة الإسلامية . وعين حاكم الولاية لجنتين خاصتين لوضع شروط تطبيق أحكام الشريعة ، في الوقت الذي تبحث فيه ولايات أخرى في الشمال تطبيق أحكام الشريعة .

والمعروف أن الرئيس النيجيري الحالي أولوسيجون أوباسانجو سبق له أن أعلن رفضه لتطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد ، بدعوى أن الدولة التي تعد الأكبر عددا في إفريقيا ، تنقسم بالتساوي تقريبا بين مسلمين يشكلون أغلبية في الشمال ، ومسيحيين وآخرين يتبعون ديانات أخرى إفريقية ووثنية يشكلون أغلبية في الجنوب ، غير أن وجهة النظر التي يرددها أوباسانجو يتعذر عليه فرضها بالقوة في الإقليم الشمالي ذي الأغلبية المسلمة الذي يميل معظمه إلى تطبيق الشريعة .

البقية المنشورة على ص - ١٢

الإرهابية خانفين من المسلمين الإرهابيين حسب تعبيركم ، وإن التاريخ يشهد لنا بأن الروس خاضت المعركة للسيطرة عليها في عام ١٨٥٩م ، ولكن الشيشانيين ما قبلوا هذا الظلم بل ثارت نيران الثورة حينا بعد حين ، وسجل تاريخ الثورة الشيشانية بمداد من النور وبأحرف من الذهب حيث أنهم خرجوا على بكرة أبيهم لمقاومة القوة الروسية ثلاث مرات ، وذلك في عام ١٨٦٧م و١٨٧٧م و١٩٠٥م ، وما كانت هذه الثورة ثورة إرهابية ، وبل كانت للحرية من العبودية الروسية ، وكذلك أنهم قبلوا المساعدة الألمانية عند الحرب العالمية الثانية لوضع الأغلال التي كانت عليهم من قبل الروس ، وذلك ما بين ١٩٤١م - ١٩٤٢م .

البقية المنشورة على ص - ٨

أحب الصالحين ولستُ منهم / عساني أن أنال بهم شفاعة
وأكره من بضاعته المعاصي / وإن كنا سواء في البضاعة !

ولستُ أنا وحدي الذي يحب الشيخ الجليل ، فأحسب أن كل من عرفه واقترب منه أحبه على قدر معرفته به ، وقربه منه ، وكلما ازداد منه قربا ، ازداد له حبا .

ولا غرو أن يختلف الناس على أشخاص العلماء ، ولكنهم يتفقون على أبي الحسن ، حتى الذين ليسوا من مشربه ، ولا على طريقته ، ولا يملكون إلا أن يختاروه في مجامعهم ، لما خصه الله به من مزايا قل أن توجد في غيره ﴿ والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ " .

تعاونوا على البر والتقوى

لا يخفى على أحد أن بنغلاديش إحدى أفقر الدول في العالم ، وهي بلد الكوارث الطبيعية أيضا ، فيعاني معظم سكانها من الفقر والجوع وكثير من المشاكل الإقصادية الإجتماعية ، وتستغل المنظمات والبعثات غير الإسلامية المدعمة من العالم المسيحي هذه المشاكل لإصطياد إيمان المسلمين وعقيدتهم باسم الخدمة البشرية والرفاهية الإجتماعية ، فأصبحت هذه المنظمات والبعثات تهديدا خطيرا وتحديا كبيرا للمجتمع المسلم الفقير في هذا البلد المنعزل تماما من العالم الإسلامي والمحاط بدولة وثنية شديدة العداء للإسلام والمسلمين ، ولأجل مقاومة هذا التهديد والتحدي تم تأسيس هيئة إسلامية خيرية باسم " مشروع التقليد الديني " اعتمدتها المؤسسة الإسلامية البنغلاديشية بموجب رقم ٢٤٢ ، واعترفتها الحكومة البنغلاديشية بموجب رقم التسجيل ٢١١١ (١٤٤) ٩٩ . وتواصل هذه الهيئة منذ سنتين نشاطاتها في مجال تنظيم صغار التجار والعمال والفلاحين من الطبقة الكادحة ، ومنحهم قروضا مصغرة بلا فوائد على الأسس والقواعد الإسلامية ، ولها لجنة إستشارية تتكون من علماء الإسلام وفقهائه ، ومن أهم نشاطاتها الحالية إلى جانب منح القروض بلا فوائد توعية المسلمين بأمور دينهم ، وفي حالة توفر ميزانية قدرها عشرة ملايين تاكا سوف يمكن مساعدة (٢٤٤٧،٦٦) شخصا ، علما أن هذه الهيئة تحتاج إلى دعم مالي كبير لأجل توسيع دائرة أعمالها ونطاق خدماتها إلى كل منطقة من مناطق البلاد، فيرجى من الإخوة المسلمين الأغنياء والهيئات الإسلامية في العالم الإسلامي دعم هذه الهيئة ماديا ومعنويا تعاونا على البر والتقوى . يرجى الإتصال على العنوان التالي :

رئيس مشروع التقليد الديني
سكندر ماركيت ، أتوترا ، داكا - ١٢٣٠
تلفون : ٨٩١٩٢٠٧، ١١٦/٨٩١٣٩٢٩
فاكس : ٨٨٠-٢-٨٩١٣٩٢٩

Chairman
Tockleed Al - Dheeni Prokalpa
Sakander Market - Uttara - Dhaka - 1230
Tel : 8919207 . 8913929
Fax : 880-2-8919207 . 8913929 Ext : 102
E - mail : samsul @ global - bd.net